رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 13- سورة اَل عمران | من الأية 57 إلى 67

عبدالرحمن العجلان

عالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤدي اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار - 00:00:01

ما يؤدي اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين - 00:00:31

هاتان الايتان الكريمتان من سورة ال عمران جاءت بعد قوله جل وعلا يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من انتأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من انتأمنه بدينار - 00:00:57

لا يؤدي اليك الا ما دمت عليه قائما الايتين يبين جل وعلا حالة اهل الكتاب من حيث الاحتفاظ والاهتمام بالامانة والناحية المالية بعدما بين جل وعلا تلاعبهم من الناحية الدينية - 00:01:24

بين جل وعلا انهم لا يؤتمنون الاموال الا ان بعضهم قد يفي في الامانة ويؤديها حقها لكن لا تغتروا بهم ايها المسلمون المؤمنون يقولون ان هؤلاء اهل كتاب واهل علم وبصيرة فلا يخونون - 00:02:07

فمنهم ومنهم والله جل وعلا عدل في حق الامناء منهم فبين انه يوجد فيهم من يؤتمن على الشيء الكثير ومنهم مال من لا يؤتمن على الشيء القليل وقال تعالى ومن اهل الكتاب - 00:02:46

المراد بهم اهل الكتابين اليهود والنصارى وقيل المرادون اهل الكتاب هنا اليهود خاصة لانهم هم مساكنون للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار القنطار - 00:03:17

هو المراد به المال العظيم المال الكثير وقيل هو مقدر بمئة رطل وهو هنا والله اعلم يراد به المال الكثير ان تأمنه على مال كثير يؤديه اليك فاذا ادى المال الكثير فحري ان يؤدي المال القليل من باب - 00:03:42

ومنهم من تأمنه بدينار والدينار معروف اثنى عشر درهم دينار الاسلامي فربع الدينار الذي تقطع به اليد ثلاثة دراهم فهو مقداره اربعة وعشرون قيراط والقيراط قدر بثلاث حبات شعير متساوية - 00:04:14

ووزنه المثقال معروف عند الصاغة واهل الذهب والدينار وزنه اثنتان وسبعون حبة شعير متساوية وهو شيء يسير اثنى عشر درهم وقدره بالريال المتداول مائة الدرهم يقدر بستة وخمسين ريال بريال الفضة - 00:04:55

ومنهم من انتأمنه يعني تجعل عنده امانة او تبيع عليه بكذا وتأمنه في القيمة ونحو ذلك بدينار لا يؤده عليك الا في حال ما يعطيك اياه ينكرك ويجحدك ويماطلك الا ما دمت عليه قائما. يعني قبل ان تبتعد عنه - 00:05:36

او ما دمت عليه قائما اي ما اكدت عليه ووقفت على رأسه وقلت لن افارق حتى تدفع حقي الا ما دمت عليه قائما يعني ما يعطيك الا هو اياه الا بكلفة ومشقة - 00:06:16

لما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل افتروا وكذبوا على الله وقالوا مال الاميين احله الله لنا والمراد عندهم بالاميين هم من ليسوا من اهل الكتاب يعني خذ من مال المشرك مال المسلم - 00:06:38

مال اي شخص ما شئت ولا حرج عليك ويزعمون ان هذا في كتابهم ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. يعني ليس علينا

حرج نأخذ من اموالهم ما شئنا - 00:07:15
نظلمهم ولا يضرنا ذلك لانه يقولون ليسوا على دين حق لا المسلم ولا المشرك كلهم ليسوا على دين فاي شيء تأخذه من هذا الرجل مسلما كان او مشركا هو حلال لك - 00:07:35
وافتروا على الله كذبا بان هذا في كتبهم وقيل في سبب نزول هذه الاية انه كان لاناس من المشركين من اهل المدينة اموال على اليهود فلما جاء الله بالاسلام واسلم - 00:07:56
المشركون من اهل المدينة جاؤوا يطالبون اليهود باموالهم التي عندهم قالوا لا ما دام تركتم دينكم السابق احل الله لنا ما عندنا ما نعطيكم اياه وهذا احله الله لنا اعطانا الله اياه لانكم بدلتم دينكم - 00:08:22
واذا بدلتم دينكم فمالكم لنا حلال يفترون على الله الكذب بذلك جاء رجل لابن عباس رضي الله عنهما وقال انا نكون في الغزو وحولنا اهل الذمة ويأتينا من دجاجهم من شياههم - 00:08:47
من اموالهم ما نأخذها ونسكت عليها ونقول انهم اهل ذمة. يعني كفار فقال رضي الله عنه اذا قلتم ذلك فعلتم مثل ما فعل اليهود الذين يقولون ليس علينا في الامي لا سبيل - 00:09:18
ما داموا يدفعون لكم الجزية فلا يحل لكم شيء من اموالهم الا بطيب خاطر منهم ما يحل لك مال الذمي المعاهد ما يحل لك ان تضربه او تأخذ من ماله شيء الا بطيب خاطر منه - 00:09:44
من المعلوم هذا في الذمي اما في الحرب نعم فدمه حلال لك الحربية المحارب فدمه حلال لكن الذمي الذي يدفع الجزية او دخل البلاد بامان او بذمة هذا ما يجوز لك ان تتعرض له في نفسه ولا في ماله ولا في محارمه - 00:10:09
ويحذر ابن عباس هؤلاء وهم مجاهدون وغزاة في سبيل الله يقولون نقول هذا مال الكفار ونأخذ من مالهم الشاة والدجاجة ونحو ذلك قال اذا دفعوا لكم الجزية فلا يحل لكم من مالهم شيء الا بخيط بخاطر - 00:10:38
اما اذا ابوا دفع الجزية وحاربوا واعلنوا العدا فهؤلاء دماؤهم حلال واموالهم من باب اولى ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. ما علينا حرج. اليهود يقولون ما علينا حرج - 00:11:04
في مال المسلمين او مال المشركين فهم يحرمون الخيانة مع بني جنسهم واما مع غيرهم فاعمل ما شئت معه من الخيانة والظلم ويقولون على الله الكذب يعني ما ينسبونه هذا الفعل اليهم ينسبونه الى الله تعالى الله - 00:11:25
يقول ان الله اباح لنا ما لكم اباح لنا ان نظلم المسلم ونأخذ ماله يفترون على الله الكذب وهم يعلمون ان هذا افتراء وكذب ليس عن جهل وانما عناد وتعمد للظلم والعدوان - 00:11:54
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون فمقتهم الله جل وعلا وذمهم في هذا وحذر المسلمين من ان يأتمنوهم على شيء كما حذر المسلمين من ان يتشبهوا بهم او يقعوا فيما وقعوا فيه - 00:12:19
قد قال عليه الصلاة والسلام كل امر من امر الجاهلية تحت قدمي الا الامانة تؤدي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك اذا ائتمنك شخص ما مسلم او كافر ايا كان - 00:12:45
فلا تخونه الا ان كان حربي فهو حلال لك ما له ودمه بلى من اوفى بعهده من الله واتقى فان الله يحب المتقين بلا من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين - 00:13:08
لا ليس كما يزعمون ولا يحل لامرئ مال غيره مسلما كان اعوذ من او معاهدا او مستأمن او اي نوع من انواع الكفار غير المحاربين من اوفى بعهده الذي يوفي عهده - 00:13:47
ويتقي الله جل وعلا ويحذر الظلم فان الله يحب المتقين ومن احبه الله جل وعلا فهو السعيد في الدنيا والاخرة الاسلام يحث على الامانة والصدق مع كل من تتعامل به معه ممن يباح التعامل معه - 00:14:19
وهكذا كان سلفنا الصالح يتعاملون بالصدق والامانة التجار نشروا الاسلام بحسن معاملتهم كثير من البلدان دخلت في الاسلام بسبب عمل المسلمين الخير بامانة المسلمين وصدقهم ومع الاسف الشديد الان كثير من المسلمين ينفر - 00:14:51

عن الاسلام بخيانته وغدره وغشه وكذبه وتخلى كثير من المسلمين عن اخلاق الاسلام ان الاسلام يأمر بالصدق والامانة والمحافظة على الامانة والعهد والبعد عن الكذب والتزوير والغش والخديعة وهو يأمر بالاخلاق الفاضلة وينهى عن سفاسف الامور ورديئها - 00:15:30

من اوفى بعهده واتقى فهو محبوب عند الله جل وعلا. ثم نوه بان هذا من التقوى. والله يحب المتقين. فقال ان الله يحب المتقين ما قال فان الله يحبهم تنويه واعلان شأن التقوى ومن اتقى الله جل وعلا في معاملته مع المسلم والكافر - 00:16:15

يخبر تعالى عن اليهودي بان منهم الخونة ويحذر المؤمنين من الاغترار بهم فان فان منهم من ان تأمنه بقنطار اي من المال يؤده اليك اي وما دونه بطريق الاولى ان يؤده اليك. ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائم - 00:16:47

اي بالمطالبة بالمطالبة والملازمة والالحاح في استخلاص حقك. وان كان هذا صنيعه في الدينار. فما فوقه اولى الا يؤديه اليك. وقوله تعالى ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. اي انما حملهم - 00:17:15

على جحود الحق انهم يقولون ليس علينا في ديننا حرج في اكل اموال الاميين وهم العرب فان الله قد قد احلها لنا. قال الله تعالى ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. اي وقد اختلقوا هذه المقالة - 00:17:35

وقت انا فوق وائتنفوها بهذه الظالة فان الله حرم عليهم اكل الاموال الا بحقها وانما هم قوم بهت وعن ابي صعصعة ابن يزيد ان رجلا سأل ابن عباس رضي الله عنه فقال انا نصيبه في الغزو من اموال اهل الذمة الدجاجة - 00:17:55

قال ابن عباس فتقول فتقولون ماذا قال نقول ليس علينا بذلك بأس قال هذا كما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم تحل لم تحل لكم اموالهم الا بطيب انفسهم - 00:18:15

وعن سعيد بن جبير قال لما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل قال نبي الله صلى الله عليه وسلم كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدم - 00:18:36

هاتين الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر الامانة معداة الى البر والفاجر البر الرجل الصالح التقي. وتؤديها كذلك للفاسق ما تقول هذا فاسق وهذا يمكن هذا المال سرقة فانا اخذه منه اخفيه عنه. هذا - 00:18:52

هذا واقع في المعصية يحل لي ماله؟ لا الامانة تؤدى للبر والفاجر ولا تخن من خانك حتى لو خانك الرجل فلا تخنه اصدق معه ثم قال تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى. اي لكن من اوفى بعهده واتقى منه. فلا اثبات لما نفوه. اي ليس - 00:19:14

ليس الامر كذلك بل عليهم سبيل بل عليهم مؤاخذة بل هم مؤاخذون بما يفعلون نحو الاميين وغيرهم اي لكن من اتقى بعهده او واتقى منكم يا اهل الكتاب اتقى محارم محارم الله واتبع طاعته وشريعته - 00:19:42

التي بعث بها خاتم رسله وسيدهم فان الله يحب المتقين يحب المتقين على العموم من اتقى الله جل وعلا من اي طائفة او فئة فان الله جل وعلا يحبه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:20:04

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:29